



تفريغ

كلمة في رثاء حمزة الزنجباري

للشيخ قاسم الريمي -حفظه الله-

 غير رسمي

 9 دقائق

 إصدار صوتي

بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ

في رثاء حمزة الزنجباري

للشيخ/ قاسم الريمي

مُؤسَّسَة التَّحَايَا

قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله وعلى آله ومن والاه.

أما بعد؛

الإخوة الأفاضل في ولاية أَبْيَن، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

يقول عليه الصلاة والسلام: (يَخْرُجُ مِنْ عَدَنِ أَبْيَنَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا، يَنْصُرُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ، هُمْ خَيْرُ مَنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ)، أسأل الله -عزَّ وجلَّ- أن يجعلنا منهم.

اليوم ودّعنا بطلًا من أبطالنا، وفارسًا من فرساننا، وقائدًا من قادتنا، أسأل الله أن يرفع درجته في أعلى عليين: حمزة الخير، والوفاء، والصدق، والأمانة، والتواضع، والفداء، والإقدام، فأسأل الله أن يتقبّله في عِداد الشهداء.

طاب رحمه الله، ومن طاب اصطفاه الله -عزَّ وجلَّ-، إن الله طيب ولا يقبل إلا طيبًا. ثمرة نضجت، والثمرة إذا نضجت وما قُطفت إما أنها تسقط أو تهلك. فمن رحمة الله -عزَّ وجلَّ- أن كل من طاب اصطفاه الله -عزَّ وجلَّ-. نسأل الله -عزَّ وجلَّ- أن يجعلنا ممن يطيب في سبيله، وأن يصطفينا كما اصطفى إخواننا جميعًا.

ارتاح رحمه الله، رحل إلى مولاه، وآن لكل من كان مثل حمزة أن يرتاح. نشهد أنه قدّم وضحّى وما توانى يومًا من الأيام فآن له أن يرتاح.

اليوم لن نحزن على حمزة، بل سنفرح له. نحن كلنا نتمنى الشهادة، فنفرح له بهذه الشهادة، ولا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه.

أسأل الله أن يرفع درجته في عليين، وأن يبلّغه ما تمنّاه، وأن يجمعه بالنبيين والصدقين والشهداء والصالحين وبجميع إخوانه الذين سبقوه.

رحمه الله رحمة واسعة قتله الأمريكان النصارى، الله أكبر! قتله النصارى. يعني نصارى يأتون من آلاف الأميال حتى يضربوا هذا المسلم بذاته، بعينه، ما السبب؟ هذه نعمة من الله -عزَّ وجلَّ- اصطفاها له. قتيل أهل الكتاب له أجر شهيدين كما في الأثر. وما ينتقوا إلا هذا من بين الآلاف، هذه شهادة له من عدوه أنهم

يخافون من أمثال هؤلاء. إن هؤلاء هم من سيعيد للأمة عزها ومجدها وبهم سيحكم الله –عزَّ وجلَّ– أرضهم، وبهؤلاء سيذلّ الله طواغيت الدنيا وأمة اليهود والنصارى. فحمزة وأمثال حمزة نعم سيكونون هدفًا لهم.

فاليوم وصل إلى أمنيّة كان يتمنّاها. ماذا صنع به أعداؤه؟ حقّقوا له أمنيّة فقط. هو كان يتمنّى الشهادة في سبيل الله –عزَّ وجلَّ–، ويسأل الله –عزَّ وجلَّ– الشهادة، والعدو أقصى ما يتمنّوه أن يقتلوه. إذًا سخّرهم الله –عزَّ وجلَّ– لهذا السبب. {قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ} [التوبة: ٥٢].

فاليوم أخونا ارتاح رحمه الله. نحسبه ممن قال الله –عزَّ وجلَّ– فيهم: {مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا} [الأحزاب: ٢٣]. حمزة بالأمس رحمه الله كان ممن لم يبدّلوا واليوم ممن قضى نحبه، فهنيئًا له.

ونحن نتعامل مع كريم جلّ في علاه لن يضيّعه، وسيوفّقه بإذن الله –عزَّ وجلَّ–، وسيجعله من الشهداء. ونسأل الله –عزَّ وجلَّ– أن يلحقنا به وبجميع إخواننا ثابتين لم نبدّل ولم نغيّر، وإن كان لنا اليوم فخر فنفخر بأمثال هؤلاء بحمزة وإخوانه. نفخر بهم وهم أحياء، ونفخر بهم وهم قد رحلوا إلى مولاهم.

فإليكم أيها الأفاضل، أيها الأفذاذ، أيها الفرسان، أيها الأبطال، اليوم لنا فخر بشهدائنا، لهم قضية يموتون من أجلها، لهم دعوة يموتون من أجلها. قادتنا يموتون قبلنا، هذا فضل من الله –عزَّ وجلَّ– لكل من يُقتل في سبيل الله –عزَّ وجلَّ–. {وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١٣٩) إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ} اصطفاء {وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ} [آل عمران: ١٤٠].

{وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ (١٤١) أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ (١٤٢) وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ (١٤٣) وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (١٤٤) وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا} [آل

عمران: ١٤١ – ١٤٥]. مكتوب سيأتيه، أما إذا لم يكن مكتوبًا فوالله لو اجتمع أهل السماوات والأرض على أن يضروه بشيء لن يضروه إلا بشيء قد كتبه الله عليه. {وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ}. {وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ}.

إن شاء الله ما يرى منّا الله –عزَّ وجلَّ– إلا الثّبات، وإلا الصّبر، وعدم الضعف، وعدم التنازل، ولا تلين العزائم. {وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ (١٤٦) وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (١٤٧) فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} [آل عمران: ١٤٦ – ١٤٨]. نسأل الله أن يجعلنا منهم، لا يرى الله –عزَّ وجلَّ– منّا إلا ما يحبه، كلما اشتدّت نشتد {وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا} فكلما اشتدّت الأحداث نشتدّ، نموت على ما مات عليه إخواننا.

ولا والله نضعف أو نلين، هذا فخر لنا. اليوم الكل يموت، الكل يُقتل، لكن إخواننا يُقتلون من أجل راية عظيمة. حمزة لو كان معنا قُتل، لو كان في مكان آخر سيأتيه الموت في الساعة وفي الدقيقة وفي الثانية. إذًا نفرح أنه مات على هذا الطريق. اليوم لن نحزن لقتلانا، الكل يُقتل، لكن شتّان من يُقتل لتكون كلمة الله هي العليا. هنيئًا لحمزة، وهنيئًا لكل إخواننا الذين يُقتلون وهم على هذا الطريق.

نسأل الله أن يثبتنا وأن يوفّقنا لما يحب ويرضى.

قُتل حمزة وقد قُتل من هو خير من حمزة، صحابة رسول الله ﷺ، بذر رسول الله ﷺ. وهكذا كل من قتل أخذ الراية من بعده، وسنستمر. قُتل حمزة، وغدًا محدثكم سيُقتل وبعده وهكذا، وكلما قُتل أحدنا الذي بعده يمسك الراية، ولن تسقط الراية بإذن الله –عزَّ وجلَّ–. والله لو لم نبق إلا ثلاثة لحمل أحدنا الراية وانطلق الذين بعده حتى نلقى الله –عزَّ وجلَّ–. نحن في عبادة عظيمة، عبادة الجهاد في سبيل الله –عزَّ وجلَّ–.

إذًا لن نهين، ولن نلين، ولن نستكين، ولن نحزن، مجاهدون في سبيل الله، لنا العزة، ولنا الفخر، ولنا المجد؛ لأننا نقاتل في سبيل الله -عزَّ وجلَّ-.

هذا ما أحببت أن أذّكر به إخواني وأعزّيهم في حمزة رحمه الله وفي الإخوة جميعًا، وأذكّرهم أن يصبروا ويحتسبوا وألا يرى الله -عزَّ وجلَّ- منّا إلا ما يحب.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخوكم وخادمكم أبو محمد.